



أثارت منحوتة رونالدو الكثير من اللغط كونها شوهت وسامة النجم البرتغالي بحسب الكثيرين (أ ف ب)

الكرة العالمية

تمثالك أكبر من أي زعيم أو رئيس

رغم «بشاعتها» التي لا تشبه وسامة صاحبها فإن المنحوتة التي كرمت النجم كريستيانو رونالدو تحمل معاني كثيرة ككل التماثيل التي عرضها عالم كرة القدم. حيث باتت هذه الظاهرة ثقافة منتشرة منذ زمن بعيد ولها أسباب وانعكاسات مهمة

شريك كريم

قد يعتقد كثيرون أن تماثيل نجوم لعبة الفوتبول من لاعبين ومدربين ومؤثرين في الإنجازات، هي مجرد ديكور لتزيين هذا الملعب أو ذلك، أو هذا الشارع أو تلك المدينة. لكن لهذه الثقافة، التي تركت أكثر من 350 تمثالاً كروياً حول العالم، أبعاد رياضية وسياحية وتسويقية لا يعرفها إلا من وقف أمام أحد هذه التماثيل متأملاً إياها ومستطلعاً موقعها وما يحيط بها. من تمثال بوبي مور في «ويمبلي»، مروراً بتمثال أوزيبيو في «ستاديو دا لوش»، ووصولاً إلى تمثال تييري هنري في «ستاد الإمارات»، وغيرهم الكثير، تدرك أن الاتحادات الوطنية والأندية تهندس دولها الخاصة داخل الدول التي تنتمي إليها، حيث إن تمثال النجم هو أهم من صورة أو تمثال أي زعيم أو رئيس. وهذه النقطة الأخيرة يمكن إيجادها بوضوح في خطوة الكشف عن منحوتة لرأس النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، فالرسالة واضحة هنا: «سي آر 7» خرج من عالم الفكر ليحكم عالم الكرة ويصبح النجم الأول فيه. وما تسمية مطار جزيرة ماديرا باسم رونالدو وتقديم منحوتة تمثله سوى رسالة إلى أبناء تلك الجزيرة بأن لا شيء مستحيل

في الحياة، وهم سيتذكرون بلا شك هذه العبارة في كل مرة يكونون فيها في المطار أو يمزون عبر تلك المنحوتة التي أثارت الكثير من اللغط كونها لا تشبه رونالدو، بل إن الفنان الذي عمل عليها شوّه وسامة هدف ريال مدريد بحسب الكثيرين. المهم أن مسألة زرع التماثيل البرونزية هنا وهناك لها أسباب المصلحة العامة، ففي هذا المجال لا يقاس الأبطال بعدد أهدافهم أو بمنعة مهاراتهم التي أفرزت تماثيلهم، بل في جوانب أخرى أيضاً تعطي دروساً من نوع آخر، ومنها الوفاء الذي يعكسه بعض النجوم إن كان بعدم تركهم لفرقهم الأمّ وارتباطهم بها طوال مسيرتهم، أو من خلال صناعتهم

لتاريخ هذه الأندية التي تكرمهم بتمثال، تماماً كما فعل مانشستر يونايتد في ملعبه «أولد ترافورد» بوضعه تمثالاً للثلاثي الشهير بوبي تشارلتون، ودينيس لادو، والإيرلندي الشمالي جورج بست. ومهما يكن من أمر، فإن هناك أسباباً تجارية أيضاً للخروج بهذه التماثيل، فمواقعها أحياناً تدل على هذا الأمر، وخصوصاً عندما يتم تنصيبها على مدخل متجر النادي، وذلك في عملية تسويق غير مباشرة لشدّ المشجعين إلى داخل هذا المتجر، وهم القادمون أساساً لإلقاء نظرة على التمثال أو التقاط صورة تذكارية إلى جانبه. كذلك، تذهب بعض الدول أحياناً إلى وضع تماثيل لنجوم لم يمثلوها

يوماً، وذلك لجذب الانتباه السياحي إليها، فتمثال للأرجنتيني ليونيل ميسي في الصين مثلاً، هو أمر مثير لاهتمام الزائرين أكثر من ملعب

نجوم الكرة ليسوا مجرد مشاهير، بل هم أبطال حقيقيون تركوا إرثاً لا يقدر بثمن

«عش الطائر» الذي عرف شهرة خلال استضافة بكين لدورة الألعاب الأولمبية عام 2008. بطبيعة الحال، تحضر النوستالوجيا أيضاً في هذه الخطوة التكريمية التي تكون عادةً بعد 20 أو 30 سنة على اعتزال النجم أو بعد رحيله. لكن حالات رومانسية بذلت من هذا التقليد رغم الخرافة الموجودة في بعض البلدان الأوروبية الشرقية التي تشير إلى أن نحساً سيصيب صاحب التمثال في حال تنصيبه له وهو على قيد الحياة. هذه الخرافة دحضها النجم الفرنسي تييري هنري عندما سجل عودة ناجحة إلى «ستاد الإمارات» حيث احتفل إلى «ستاد الإمارات» كأسطورة حية في وقت كان فيه المشهد منسوخاً خارج الملعب بتمثال برونزي لاحتفاله التقليدي بأهدافه الكثيرة التي سجلها بقميص «المدفعية».

هو العشق لهذا النجم تقديراً للوفاء ورسالة للأجيال لكي تسير على خطاه، لذا قد لا يكون مستغرباً أن نرى مستقبلاً تمثالاً للإيطالي باولو مالديني في ميلانو التي لم يفارقها، ولإسباني راؤول غونزاليس في مدريد، حيث لم يرتد غير القميص الملكي، ولالإيطالي الآخر فرانكيسكو توتي الذي ارتبط بعلاقة عاطفية أزلية بروما، رافضاً كل العروض من أكبر الأندية لترك فريق العاصمة الإيطالية. وكذلك الأمر بالنسبة إلى الإنكليزي ستيفن جيرارد وزواجه من ليفربول دون سواه... الأمثلة كثيرة، والعبر أكثر من هذه النوستالوجيا لأسماء ولحظات علقت في الذاكرة وجرى تخليدها لاحقاً بتمثال تعكس بضخامتها ضخامة إنجازاتها وحب الشعب لها ولتضحيتها. فلاعبو كرة القدم ليسوا مجرد مشاهير لدى العامة، بل هم أبطال حقيقيون تركوا إرثاً لا يقدر بثمن.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 29)	ألمانيا (المرحلة 26)	فرنسا (المرحلة 31)
- الجمعة: إسبانيول × ريال بيتيس (21,45)	- الجمعة: هيرتا برلين × هوفنهايم (21,30)	- الجمعة: غانغان × نانسي (20,00)
- السبت: فياريال × إيبار (14,00) أوساسونا × أتلتيك بلباو (17,15) ريال سوسيداد × ليغانيس (19,30) ملقة × أتلتيكو مدريد (21,45)	- السبت: بايرن ميونيخ × أوغسبورغ (16,30) شالكة × بوروسيا دورتموند (16,30) هامبورغ × كولن (16,30) فرايبورغ × فيردر بريمن (16,30) لايبزيغ × دارمشتات (16,30) أينتراخت فرانكفورت × بوروسيا مونشنغلاذباخ (19,30)	- السبت: مرسيليا × ديجون (18,00) باستيا × ليل (20,00)
- الأحد: إشبيلية × سبورتنغ خيخون (13,00) ريال مدريد × ألافيس (17,15) فالنسيا × ديبورتيفو لاکورونيا (19,30) غرناطة × برشلونة (21,45)	- الأحد: إينغولشتات × ماينتس (18,30) باير ليفركوزن × فولسبورغ (20,30)	- الأحد: رين × ليون (16,00) لوريان × كاين (18,00) مونبلييه × تولوز (18,00) نانت × أنجيه (18,00) نيس × بوردو (22,00) موناكو × سانت إتيان (تأجلت) متز × باريس سان جيرمان (تأجلت)
- الاثنين: سلتا فيغو × لاس بالماس (21,45)	- السبت: موناكو × باريس سان جيرمان (22,00)	كأس الرابطة الفرنسية (النهائي) - السبت: موناكو × باريس سان جيرمان (22,00)